جملة خبر مبتدا محذوف والتقدير والصفة الثالثة من الصفات السلبية انه الخ وكلام
الشيخ عبد السلام في هذا المقام حل معنى لا حل اعراب وان اوهمت عبارته خلاف ذلك
وانما اسند المخالفة له تعالى لانها تنزيه والموصوف به انه تعالى لا الحوادث وكما
انه تعالى مخالف للحوادث مخالف للاعدام الازلية كما علم من وصفه بالوجود اذ هي ليست
موجودة وقد ذكر الشيخ عبد السلام في هذا المقام ان الاعدام الازلية من الحوادث
وهو سهو لان الاعدام الازلية واجبة كما تقدم وقد ذكرها ان الله سلب للعدم
السابق وجميعها من الحوادث والمخالفة المذكورة عبارة عن سلب الجرمية والعرضية والكلية
والجزئية ولوازمها عنه تعالى ولوازم الجرمية التحيز ولوازم العرضية القيام بالغير
ولوازم الكلية الكبر ولوازم الجزئية الصغر الى غير ذلك واذا القى الشيطان في ذهنك
انه اذا لم يكن الموصوف جرما ولا عرضا ولا كلا ولا جزءا فما حقيقته فقل لا يعلم ذلك الا
الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قوله برهان هذا القدم اي دليل
ما ذكر من انه مخالف للحوادث دليل القدم تكلم المص على تقدير مضاف وتقرير البرهان
ان تقول لو لم يكن مخالفا للحوادث لكان مماثلا لها ولو كان مماثلا لها لكان حادثا كيف
وقد ثبت قدمه بالدليل السابق ويصح ابقاء كلام المص على ظاهره فيكون نفس القدم
هو الدليل على المخالفة لان كل من وجب له القدم استحال عليه العدم ولا شيء من
الحوادث يستحيل عليه العدم فلا شيء منها بقديم فثبتت المخالفة قوله قيامه بالنفس
معطوف على الوجود بحذف حرف العطف والتقدير وواجب قيامه بنفسه وال في النفس
عوضا عن المضاف اليه وقول الشارح والصفة الرابعة من الصفات السلبية الواجبة
له تعالى قيامه بالنفس حل معنى لا حل اعراب كما تقدم وتجعل بعضهم الباء في قوله
بالنفس للالة واصله للسكتاني وفيه اساءة ادب وتخلص الشيخ يحيى
الشاوي من اساءة الادب بان فائدة ذلك تظهر في المقابل اي لا بغيره فالمعنى
انه ليس الة في قيامه تعالى فهو نظير ما سبق في وجوده لذاته لا لعلة وكذا
الا قطار الباء للسببية لان الالة واسطة الفعل ولا تناسب هنا كما لا يناسب
جعلها

جعلها للتعدية لان الجار والمجرور التي للتعدية يكون معمولا لمعمولها كذهب الله بنورهم ولا
كذلك ما هنا وجعلها الشيخ الملوي بمعنى في فهي للظرفية المجازية فالمعنى قيامه في نفسه اي
ليس باعتبار شيء اخر كما يقال هذا العبد في نفسه ليس باعتبار شيء اخر يساوي كذا اي لا
باعتبار شيء اخر معه والمراد من النفس هنا الذات فانها تطلق على الذات كما هنا وتطلق
على الدم كما في قولهم ما لا نفس له سائلة لا ينجس الماء وعلى الانفة كما في قولهم فلان ذو
نفس وعلى العقوبة قيل ومنه على قول لعقابه ويحذركم الله نفسه اي عقوبته والحق
انه يجوز اطلاق النفس على ذات الله تعالى من غير مشاكلة كما يدل له قوله تعالى كتب ربكم على
نفسه الرحمة خلافا لمن زعم انها لا تطلق عليه تعالى الا مشاكلة كما في قوله تعالى
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ومعنى قيامه تعالى بنفسه عدم افتقاره تعالى
الى محل اي الذات التي يقوم بها لا بمعنى المكان لان ذلك علم من المخالفة للحوادث
قال الشنشوري ولا مانع من حمل المحل على معنييه هنا وعدم افتقاره تعالى الى المخصص
اي الموجد وهذا الثاني وان كان مستغنى عنه بالقدم لكن تقدم ان العلماء لا يستغنون
في هذا الفن بدلالة الالتزام لشدة خطر الجهل بالعقائد فمعنى القيام بالنفس
شيئان عدم افتقاره الى المحل وعدم افتقاره الى المخصص والدليل على عدم افتقاره
الى المحل انه لو افتقر الى محل لكان صفة ولو كان صفة لم يتصف بصفات المعاني
ولا المعنوية وهي واجبة القيام به تعالى للادلة الدالة على ذلك من اطلاق بفتح
الخاء اي مستحقا لان يوصف بهما ضد خلف الظهر او بضمها اي كذب وباطل واذا بطل
ذلك بطل ما ادى اليه وهو كونه صفة فيبطل ما ادى اليه ايضا وهو افتقاره
الى محل واذا بطل افتقاره الى المحل ثبت عدم افتقاره الى المحل وهو المطلوب
والدليل على عدم افتقاره الى المخصص انه لو افتقر الى المخصص لكان حادثا كيف
وقد سبق قريبا وجوب وجوده وقدمه وبقائه ذاتا وصفات تنبيه
علم مما ذكر ان الله تعالى مستغن عن المحل والمخصص معا واما صفاته فهي مستغنية عن
المخصص وقائمة بذاته تعالى ولا يعبر عنها بالافتقار الى الذات لما فيه من الايهام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)